سيكولوجية الأطفال الموهوبين والمبدعين:

أولا: الموهبة:

توصل عالم النفس الأمريكي لويس تيرمان عام 1925م إلى تعريف دقيق و " توفيقي" للموهبة و الذي اعتمد في تكوينه على الذكاء الذي يتم قياسه من خلال اختبار فردي للقدرات العامة. وفي هذا التعريف يعتبر تيرمان أن الفرد الموهوب هو الذي يسجل درجة at the top one percent of the populationفي القدرات الفكرية العامة التي يتم قياسها على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء أو بأي وسيلة مشابهة.

و في عام 1972 صدر تقرير مارلاند الذي يعد تعريفا مبتكرا للموهبة يمكن وصفه على أنه متعدد الوجوه. و هو يعرف الموهوبين من الأطفال على أنهم:

أولئك الأشخاص الذين يتمتعون بكفاءة مهنية عالية كما أنهم قادرون على تقديم أداء متميز بالاعتماد على قدراتهم الممتازة. مثل هؤلاء الطلبة لا بد أنهم يحتاجون إلى برامج تعليمية مختلفة أو أنهم يحتاجون إلى خدمات تزيد على تلك المقدمة إلى نظرائهم من الطلبة العاديين من خلال البرامج المدرسية المنتظمة. ذلك يمكن الموهوبين من إدراك ما يستطيعون أن يقدموه لأنفسهم أو للمجتمع (1972).

ثانيا: التفوق العقلي: يعرف المتفوق عقليا بأنه من وصل في أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين في مجال من المجالات التي تعبر عن المستوى العقلي والوظيفي للفرد بشرط أن يكون ذلك المجال موضع تقدير الجماعة.

ثالثا: الإبداع: يعرف التفكير الإبداعي في معجم علم النفس والتربية بأنه القدرة على اكتشاف علاقات جديدة أو حلول أصيلة تتسم بالجدة والمرونه.

رابعا: العبقرية: أقصى امتداد للموهبة وأعظم مرتبة يمكن أن يبلغها الأداء الإنساني.

خصائص الموهوبين: اعتمادا على نتائج العمل الذي قام به تيرمان فانه يمكن تقسيم خصائص الموهوبين إلى ثلاث مجموعات هي:

أولا: الخصائص الفكرية: قد تظهر الخصائص التالية على الموهوبين من الناحية الفكرية:

- يمتلكون عمرا عقليا أكبر من عقلهم الزمني ، كما أنهم يسجلون علامات أعلى في اختبارات الذكاء من آخرين أكبر منهم سنا.
- يبدءون الكلام مبكرا عما هو معتاد و يمتلكون مهارات فائقة في الفهم.
- يتمكنون من رسم صور يمكن إدراكها، و يستخدمون لغة فيها شيء من الإسهاب، و يبدءون القراءة بشكل أبكر من المعتاد.

التفكير المنطقي: إن عملية التفكير التي تجري في أذهان الموهوبين غالبا ما تتسم بالسرعة ويحكمها المنطق مقارنة بنظرائهم من العاديين، حيث يمكن تفسير ذلك بأنهم – أي الموهوبين- يتصفون بالفضول الممتزج مع طبيعتهم و إلحاحهم الشديد للتعلم.

امتلاك قدرات رياضية و فنية و موسيقية مبكرة: تظهر القدرات المتقدمة والمتميزة في مجالات الرياضيات و الموسيقى مبكرا على الموهوبين وهذه القدرات قد تمكن الموهوبين أن يقوموا بالاتي:

أولا: قد يتمكنون – و هم ما يزالون في مرحلة الروضة- من العد بالخمسات أو بالعشرات و يتمكنون من إجراء عمليات الطرح و الإضافة لأرقام تتكون من خانتين.

ثانيا: يشرحون الحلول الرياضية التي يقومون بها.

ثالثا: يتعلمون الرسم من سن مبكرة أكثر من المعتاد.

رابعا: يمتلكون ذاكرة بصرية فائقة.

خامسا: يتعلمون الواقع من تلقاء أنفسهم.

سادسا: يحلون المشاكل بطرق إبداعية.

سابعا: يفهمون و يدركون الأصوات الموسيقية المختلفة.

ثامنا: يمتلكون ذاكرة موسيقية قوية.

ثانيا: الخصائص الوجدانية: تـُعد خصائص الموهوبين الوجدانية مهمة بقدر تلك الخصائص الفكرية الخاصة بهم، حيث يفترض غاردنر عام (1983م) أن الأبعاد الوجدانية تتكون من نوعين من الذكاء:

أولا: الذكاء بين الشخص وذاته (الذكاء الداخلي)

ثانيا: الذكاء فيما بين الأشخاص (الذكاء البيني)

أما الذكاء بين الشخص و ذاته فهو يشير إلى العواطف و الأحاسيس و فهم النفس بينما الذكاء الأخر فهو يتعلق بقدرة الشخص على فهم مشاعر أفراد آخرين. فالتداخل بين الذكائين هو الذي يقود الناس في حياتهم العملية

يتمتع الموهوبون بشكل عام بقدرة على التكيف تشبه أو تفوق تلك التي يتمتع بها أقرانهم العاديون، كما أن لديهم مفاهيم ذاتية أفضل من الآخرين و قدرة أكبر على تحقيق الذات .

رابعا: وضع أهداف ذات قيمة عالية لأنفسهم:

روح الدعابة: إن غلبة روح الدعابة على الموهوبين يمكن تفسيرها بقدرتهم على بناء العلاقات و التفكير السريع(سرعة البديهة) و ثقتهم العامة بأنفسهم و قدرتهم على التكيف الاجتماعي.

الأخلاق و العاطفة: بقدر أكبر من أقرانهم من الأطفال العاديين، يتقبل الأطفال الموهوبين باستمرار وجهات النظر الأخرى و يتفهمون حقوق الآخرين و مشاعرهم و ذلك لضحالة الشعور الأناني لديهم.

ثالثا: الخصائص الإبداعية

طبقا لما توصل إليه تورانس (1981م) فإن الموهوبين يتصفون بالصفات التالية:

1- ارتياد المخاطر

2- يتمتعون بالدافعية

3- فضوليون

4- ينجذبون ناحية الأشياء المعقدة

5- سعة الأفق

6- سرعة البديهة (بدهيون)

7- السخط و الملل مم هو واضح

8- الاستقلالية

9- أصحاب قرار

10 - واضحين و مرئيين

11- مكتضون بالأفكار

12- على الأرجح أنهم ينجزون الأعمال بأنفسهم.

الخصائص الجسمية:

- مستوى مرتفع من اللياقة البدنية

- وزن أكبر عند النمو

- المشي والكلام في وقت مبكر

- البلوغ في وقت مبكر

- ظهور مبكر للأسنان

- تغذية أعلى من المتوسط

- زيادة في الطول والوزن واتساع الكتفين

- قدرة حركية عالية

- عيوب حسية أقل

- درجة أقل من عيوب النطق والأعراض العصبية

- تمتع بصحة جيدة

- تآزر بصري حركي

الخصائص الأكاديمية للموهوبين:

- ميلهم غير العادي للقراءة
- قراءة كتب الكبار
- قراءات مستفيضة في مجالات خاصة
- قدر كبير من الطلاقة اللفظية والفكرية
- المرونة التلقائية
- سعة مجال الانتباه
- القدرة على التجريد والتعميم
- قدرة عالية على المثابرة
- قدرة على نقد الذات ونقد الآخرين
- قدرة على الاستمرار في المهمة
- تحمل عالي للمواقف الغامضة

احتياجات الموهوبين في ضوء خصائصهم:

الاحتياجات النفسية: الاعتراف بمواهبهم واحترام أفكارهم، التعبير عن أفكارهم والتنفيس عن مشاعرهم، الفهم المبني على التعاطف والتقدير والمساندة، الحاجة إلى الاستقلالية، بلورة مفهوم ايجابي عن الذات.

الاحتياجات العقلية المعرفية: الاستطلاع والاستكشاف والتجريب، اكتساب مهارات التعلم الذاتي، التعمق المعرفي والمهاري، تعلم أساليب البحث العلمي. تعلم مهارات حل المشكلات

الحاجة إلى برامج ومناهج تعليمية خاصة، الحاجة إلى معلمين متخصصين ومؤهلين،

مهارات الاستذكار الجيد وإدارة الوقت وحسن استثماره.

- **الاحتياجات الاجتماعية:** الحاجة إلى الاندماج الاجتماعي:

- اكتساب المهارات الاجتماعية والتواصل والتعاون والعمل الفريقي، تفهم الضوابط والمحددات البيئية وتقبل النظم والمعايير،- اكتساب المهارات التوافقية ومواجهة الصعوبات الانفعالية والتعامل مع الضغوط.

الاحتياجات الجسمية: ممارسة الرياضة المناسبة للعمر، النوم الصحي والسليم، الغذاء المتزن والمتنوع.

أساليب وطرق الكشف عن الموهوبين: يتم تصنيف عمليات تحديد الموهوبين إلى فئتين الأولى موضوعية، الأخرى ذاتية غير موضوعية، حيث تتضمن الفئة الأولى مختلف أنواع الاختبارات التي تتراوح بين الاختبارات الجماعية و الفردية الخاصة بالذكاء و الاختبارات

التحصيلية و اختبارات الكفاءة الخاصة و أخيرا اختبارات الإبداع. فيما تتضمن الفئة الثانية و هي الذاتية مختلف أنواع عمليات الترشيح مثل الترشيحات التي يقدمها المعلمون والترشيحات المقدمة من الوالدين وترشيحات الخبراء و الترشيح الذاتي.

الطرق و الأساليب الموضوعية

اختبارات القدرات الفكرية العامة:

يتم إجراء بعض اختبارات الذكاء جماعيا بينما يتم إجراء بعضها الآخر بشكل فردي.

و يعد كل من مقياس ستانفورد بينيه للذكاء و مقياس ويكسلر للذكاء الاختباران الأكثر شيوعا في مجال الذكاء الفردي.

اختبارات الإبداع:

مثل اختبار تورانس للتفكير الإبداعي هي النوع المستخدم على نطاق واسع من بين اختبارات التفكير المتشعب . و هي تتضمن اختبارات شفوية و كتابية حيث يتم تسجيل الدرجات حسب الطلاقة و المرونة و الأصالة و القدرة على إعطاء التفاصيل.

اختبارات التحصيل و اختبارات القدرات: يتم استخدام اختبارات التحصيل لتقييم جودة ما تعلمه الطالب في محتوى معين أو في مادة ما. أما اختبارات القدرات فيتم تصميمها لتعطي مؤشرا على قدرة الطالب على التحصيل في حقول معرفية معينة مثل الرياضيات.

الطرق والأساليب الذاتية (غير الموضوعية):

ترشيح المعلم: إن ترشيح المعلم للطالب هو واحد من أكثر الأساليب المنتشرة في عملية التحديد (تحديد الطلاب) و ما يزال مثل هذا الأسلوب مثارا للمشاكل.

ترشيحات أولياء الأمور: أظهرت الدراسات أن أولياء الأمور يعرفون أبناءهم بشكل أكثر من المعلمين إلى حد بعيد.

ترشيحات الخبراء (ترشيح الند) : يمكن للخبراء أن يزودونا برؤى و بتفاصيل أكثر حول القدرات و الاهتمامات التي يتمتع بها الموهوب و التي لا توفرها مصادر أخرى.

ترشيح الذات: تعد هذه الطريقة في الكشف عن الموهوبين و تحديدهم مفيدة جدا لأولئك الذين لديهم حس فني قوي و مواهب إبداعية و علمية أو أي مواهب أخرى حيث لم يسبق لأحد أن طلب منهم أن يشاركوا في برامج خاصة بالموهوبين.

التحصيل المدرسي: لا شك أنه يمكن استخدام الدرجات التي يحصل عليها الطالب على أعماله الصفية و سجلات التحصيل المدرسي من أجل المساعدة في عمليات الكشف.

تقديرات الأقران.